



العرق قد يكون وسيلة لنقل «Hepatitis B Virus»

د.س.بيريكيت يوسيل من جامعة جلال بيار في مدينة أزمير التركية الحمض النووي (دي. ان.إيه) لفيروس «ب» في عينات دم وعرق أخذت من 70 مصارعا أولمبيا من الذكور، وأشارت النتائج التي 13٪ من المصارعين يحملون فيروس التهاب الكبد الوبائي «ب» في دمائهم.

أشارت نتائج دراسة أجريت على مصارعين أولمبيين إلى أن فيروس التهاب الكبد الوبائي «ب» وجد في عرق أفراد مصابين بالمرض، وهو ما يشير بالتالي إلى أن العرق قد يكون وسيلة لنقل المرض بين مشارعين في رياضات تتطلب الاحتكاك الجسدي. واختبر فريق من الباحثين يقوده

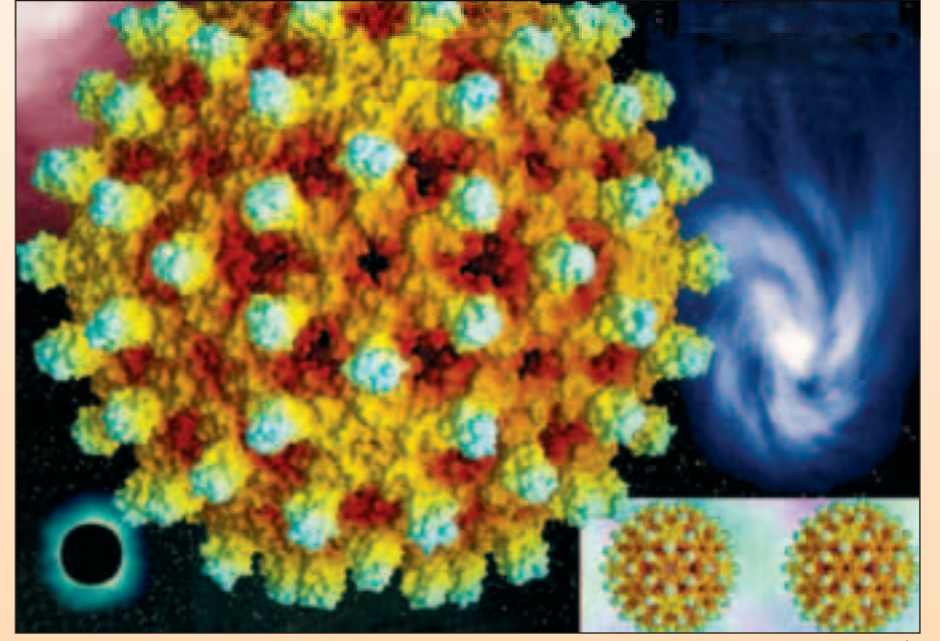
الحملات التوعوية تفتقر إلى دعم مادي ومعنوي لاكتشاف الحالات في المجتمع والحد من انتشار المرض

د.الغربلي: تسمية التهاب الكبد «ب» بالقاتل خطأ يتسبب في نشر

الذعر في المجتمع ووصفه بالوبائي ينافي النظريات العلمية

حنان عبد المعبود
شددت اختصاصية الأمراض الباطنية والكبد في مستشفى الأمراض السارية، والحاصلة على الزمالة الأميركية في أمراض الكبد وزراعة الكبد، والزمالة البريطانية في الأمراض الباطنية، د.عبير هاشم الغربلي، على ضرورة التوجه بصورة سريعة إلى العلاج لدى تشخيص الإصابة بالتهاب الكبد الفيروسي «ب» الحاد، تجنباً لتطوره إلى حالة مزمنة، أو حدوث تلف في الكبد أو فشل به، وكذلك زيادة احتمالات الإصابة بسرطان الكبد على المدى البعيد، داعية من يسمي بالحامل غير النشط للفيروس «ب»، إلى المتابعة المنتظمة كل ستة أشهر منعاً لنشاط الفيروس الخامل، وإلى بدء العلاج إذا ما نشط، وذلك لإعادته إلى الوضع الخامل. ومن خلال «الأنباء» أثبتت د. الغربلي على برنامج التحصين الوقائي لهذا الفيروس في الكويت، حيث يتم تطعيم جميع المواطنين والمقيمين ضد المرض عند الولادة، في حين أن من الممكن لأي شخص لم يأخذ اللقاح عند ولادته أن يتوجه إلى مستوصفات وزارة الصحة، للحصول بشكل ميسر ومجاني على التطعيم.

كما تخلل الحوار الحديث عن خطأ بعض أفراد المجتمع والعاملين بالوسط الطبي في وصف التهاب الكبد الفيروسي بـ «الوبائي» أو «القاتل»، وعن دور الحملات التوعوية المهم تجاه المرض وطرق انتقاله وسوائل تشخيصه وعلاجاته المناسبة، إلى غير ذلك من الجوانب ذات الصلة، والتي أثرت بها د.الغربلي عدد اليوم.. فإلى التفاصيل.



الفيروس الذي يصيب بالمرض



للإنسان، وهنا تكمن صعوبة استئصاله، حيث لا يوجد أي علاج يقوم باستخراج الفيروس من نواة الخلية، وجميع العلاجات الموجودة تقوم بالقضاء على الفيروس من الدم، بمعنى أن الدم يصبح خالياً من الفيروس، أما الحمض النووي، فتبقى فيه النواة، وعندما تتم السيطرة على المرض والقضاء على الفيروس من الدم، يصبح المرض خاملاً، لكن هناك نسبة صغيرة من الناس، قد ينشط لديهم المرض الخامل في ظروف معينة مثل نقص المناعة، أو التعرض للعلاج الكيماوي، أو أخذ حقن الكورتيزون في الوريد لفترات طويلة، فهذه الأشياء كلها تؤثر في مناعة الإنسان، ويحول الفيروس غير النشط من خالها إلى نشط.

وما أخطر العلاجات في إطار التهاب الكبد الفيروسي «ب»؟

لقد صرحت وكالة الأغذية والأدوية الأميركية «إف دي إيه» بـ 7 أنواع من الأدوية لعلاج التهاب الكبد الفيروسي «ب»، اثنتان منها على شكل حقن، والباقى عبارة عن عدة أنواع من الحبوب. علماً أن وزارة الصحة الكويتية - ولله الحمد - قد وفرت كل هذه الأدوية للمواطنين، بما في ذلك أحدثها وأقواها، وهما حبوب Entecavir و Tenofovir، ويقوم اختصاصي الكبد بوصف العلاج المناسب لكل حالة، تبعاً لنتائج الفحوصات المعمولة له.

نسبة الإصابة

ما أعداد المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي «ب» في الكويت؟

ليس لدي صلاحيات للإفصاح عن أعداد المرضى، حيث إن هذا يقع ضمن اختصاصات إدارة الصحة الوقائية بوزارة الصحة، لكن أحد الدراسات المنشورة والتي أجريت على 26874 عينة دم من بنك الدم في الكويت ونشرت نتائجها في 2005، بيئت أن نسبة الإصابة بالتهاب الكبد «ب» بين الكويتيين الذين قاموا بمحاولة التبرع لبنك الدم هي 1,1٪ من 10، وبين غير الكويتيين 3,5٪ من 10، بينما نسبة من تعرضوا للفيروس (ليس بالضرورة أن يكونوا مصابين به) هي 17٪ بين الكويتيين و33٪ بين غير الكويتيين، ولابد من الإشارة إلى أن أي كيس دم يتبرع وجود الفيروس به يتم التخلص منه ولا يستعمل.

حفز الوعي

ما المطلوب لزيادة التوعية بين أبناء المجتمع الكويتي؟
يجب أن تبدأ بالأطباء، حيث أن كثيراً من العاملين في المجال الطبي يستعملون ألفاظاً غير دقيقة لوصف المرض، مثل كلمة «الوبائي»، لذلك ينبغي علينا نحن كعاملين في المجال الطبي أو في مجال الإعلام أن نستعمل المصطلحات العلمية الدقيقة لتجنب حدوث خوف وهلع غير مبررين.

نحتاج إلى دعم مادي ومعنوي من أجل عمل برامج صحية لتوعية جميع شرائح المجتمع، تشمل عقد الندوات التثقيفية واللقاءات الإعلامية.

هناك حاجة لعمل جماعات تضامنية لمرضى التهاب الكبد وأهاليهم، لما لذلك من فائدة في نقل الخبرات، وتوفير الدعم المعنوي والنفسي للمرضى.

وما تقييمك للحملات التوعوية الموجودة؟

وهل تكفي لنشر الوعي؟
الحملات التوعوية عموماً نحتاج إليها بصورة ماسية، فعن طريق الحملات التوعوية الصحية السليمة فقط، يمكن أن نساعد الإنسان في اكتشاف الحالات، ونحد من انتشار المرض، وقد حدثت نقلة نوعية جديدة في الستين الأخيرتين في هذا المجال، وصارت هناك حملات توعوية، ولكنها لاتزال في بداياتها، ونحتاج إلى دعم أكثر سواء الدعم المادي أو الدعم المعنوي من أجل عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات الإعلامية ونشر البروشورات في جميع أنحاء المجتمع، سواء في المدارس والجامعات والمجمعات التجارية، لكن المجتمع بحاجة إلى مزيد من هذه الجهود والحملات.

عن الفيروس، يجعل إمكانية الإصابة بالمرض من دم ملوث شبه معدومة.

وهل من الممكن أن ينتقل الفيروس إلى الطفل عن طريق أمه، أو من خلال الاتصال الجنسي عندما يكون خاملاً؟

نعم من الممكن انتقاله، لكن هذا يختلف باختلاف حالة الفيروس، فالانتقال من الشخص المصاب بالفيروس النشط يكون أسرع من الشخص المصاب الخامل، ورغم أن نسبة انتقال الفيروس الخامل بسيطة، إلا أنها لا تعتبر معدومة، ولأجل ذلك ينبغي على الشخص المصاب سواء كان الفيروس عنده خاملاً أو نشطاً أن يتخذ الإجراءات الوقائية المناسبة.

العلاج المناسب

في حالة الإصابة بالفيروس، هل المعالجة ممكنة؟

كما ذكرت، فإن العلاج متوافر في الكويت ويعطي نتائج ممتازة دون أي آثار جانبية تذكر، فالعلاج يحول الفيروس من الوضع النشط إلى الخامل، وهذا بدوره أثبتت فعاليته في السيطرة على المرض ومنع تطوره والحفاظ على الكبد، وذلك حسب الدراسات العالمية العديدة.

وتكمن مشكلة الفيروس «ب» في أن تركيبته النووية تسمى دي إن إيه فيروس، وتركيبته الحمض النووي في الإنسان أيضاً دي إن إيه، فالفيروس أول ما يصيب خلايا الكبد، يدخل ويصبح جزءاً من الجينة الوراثية

في السنوات الأولى من أعمارهم، وذلك قبل أن يتم إدراج التطعيم ضد الفيروس ضمن برنامج التحصين الوقائي للمواليد في الكويت، ولذلك، فإن نسبة من لديهم التهاب مزمن بين أفراد الشريحة العمرية التي تبلغ ما بين 30 و40٪ هي نسبة مرتفعة.

طرق الانتقال

كيف ينتقل التهاب الكبد الفيروسي «ب»؟
عدوى المرض تنتقل من خلال أحد العوامل التالية:

- الانتقال من الأم المصابة بالفيروس إلى الطفل أثناء الولادة، وطريقة العدوى هذه هي الأكثر شيوعاً في منطقتنا.

- الانتقال عبر الاتصال الجنسي مع شخص مصاب دون استعمال الواقي الذكري.

- استعمال الأدوات الخاصة للشخص

المصاب، مثل أدوات الحلاقة وقصاصة الأظافر وفرشاة الأسنان، إضافة إلى استعمال الإبر الملوثة، مع العلم أن هذا لا يقتصر على إبر المخدرات، بل حتى الإبر التي تستعمل لعمل التاتو «الوشم» وإبر العلاج الصيني، وإبر أجهزة فحص السكر، فكلها قد تنقل العدوى من شخص مصاب إذا أعيد استعمالها، لذلك يجب أن يحرص الفرد على أن تكون أي إبرة يستعملها جديدة وغير مستعملة من قبل.

- الانتقال عبر نقل الدم ومشتقات الدم، أو زراعة أعضاء من شخص مصاب بالفيروس «ب»، ولله الحمد، فإن اتساع بنك الدم في الكويت لأحدث التقنيات الحديثة في الكشف

بخلاياها.

وبالنسبة للشخص الملقب بالحامل غير النشط للفيروس «ب»، فاوّد أن أطمئنك بأن هذه المرحلة غير مصاحبة بأي التهابات في أنسجة الكبد، غير أن عليه المتابعة المنتظمة كل ستة أشهر لكي يقوم اختصاصي الكبد بعمل فحوصات الدم وأشعة السونار، وذلك لتجنب تطور المرض، حيث إن عدم علاج الفيروس النشط في الوقت المناسب، سيؤدي على المدى البعيد إلى تلف الكبد أو الفشل الكبدي، وحتى زيادة احتمالات إصابة المريض بسرطان الكبد، فالإصابة بـ «ب» من العوامل التي تزيد من احتمال الإصابة بسرطان الكبد، سواء كان الشخص قد وصل إلى درجة إصابة الكبد بالتليف أم لا، لكن الإحتمال أكبر في السذي وصلت حالته إلى درجة التليف.

وكيف يتطور التهاب الكبد الفيروسي «ب»؟

يعتمد تطور التهاب الكبد الفيروسي «ب» على عمر الشخص وقت الإصابة بالفيروس، حيث أن الذين أصيبوا بالفيروس قبل السنة الأولى من العمر، لديهم نسبة تقارب 90٪ من أن يصبح التهاب الكبد الفيروسي «ب» مزمنًا. وتنخفض هذه النسبة تدريجياً بحيث أن أقل من 5٪ من البالغين الذين يصابون بالفيروس «ب» بعد مرحلة البلوغ هم فقط من يصبح المرض مزمنًا لديهم.

وفي الكويت فإن غالبية المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي «ب» قد انتقلت إليهم العدوى

مرض قاتل بحد ذاته.

التشخيص

وكيف يمكن تشخيص المرض؟

تشخيص التهاب الكبد الفيروسي «ب» يتم على عدة مراحل، تبدأ أولاً بأخذ التاريخ المرضي للمصاب، ومن ثم فحص سريريا، ويتبع ذلك عمل فحوصات الدم وأشعة السونار للكبد، أما فحوصات الدم التي يجب إجراؤها فهي:

- فحص وظائف الكبد، مع ضرورة عدم الاعتماد الكلي على نتائجه وحده، حيث إن كثيرا ممن لديهم التهاب الكبد «ب» تكون وظائف الكبد لديهم طبيعية.

- فحوصات خاصة بالفيروس «ب» أهمها فحص HBSAG.

- فحص نسبة الفيروس «ب» في الدم عن طريق اختبار الحمض النووي للفيروس «ب» «إتش بي في- دي إن إيه».

الخامل والنشط

ما مستقبل فيروس الكبد «ب»؟

التهاب الكبد الفيروسي «ب» المزمن يتخذ عدة أوجه، فالفيروس قد يكون خاملاً أو غير نشط، وفي هذه الحالة تكون أنزيمات الكبد طبيعية، ويكون تركيز الفيروس منخفضاً جداً في الدم، ويسمى الشخص المصاب في هذه الحالة «الحامل غير النشط للفيروس ب» كما أنه قد يكون التهاب نشطاً، وفي هذه الحالة تكون نسبة الفيروس مرتفعة في الدم مع ارتفاع أنزيمات الكبد والأضرار

من الضروري عدم الاعتماد على فحص الوظائف وحده نظراً لأنها قد تكون طبيعية لدى الكثير من المصابين

أطمئن الحاملين للفيروس الخامل بالسلامة من التهابات الأنسجة بشرط المتابعة المنتظمة كل ستة أشهر

انتقال العدوى يتم من خلال «الأم وجنينها» و«الاتصال الجنسي» و«استعمال الأدوات الخاصة» و«نقل الدم»



د. الغربلي تتحدث للزميلة حنان عبد المعبود (تصوير: سمود سالم)

التباطؤ في العلاج يؤدي على المدى البعيد إلى مرحلة التليف والفشل وزيادة احتمال حدوث السرطان



وهل يجب أن يأخذ الإنسان هذا اللقاح بصفة مستمرة أم مرة واحدة في العمر؟
التطعيم عبارة عن ثلاث جرعات تؤخذ على مدى ستة أشهر، والجميل في الفيروس «ب» و«إيه» هو أن لهما تطعماً وقائياً، أما الفيروس «سي» فليس له لاسف أي تطعيم، نظراً لأن العلم لم يحصل حتى الآن لمرحلة اكتشاف التطعيم له.

لا وبائي ولا قاتل

درج عند الناس تسمية هذا المرض بالتهاب الكبد الوبائي، فما الفرق بين كلمتي «الوبائي» و«الفيروسي»؟

مرض التهاب الكبد الفيروسي هو أي مرض ينتج عن الإصابة بـ «ب» بغيض النظر عن هذا الفيروس، وأبسط مقال هو الإنفلونزا أو الرشح، فهو مرض فيروسي، أما «الوباء» فهو المرض الذي ينتشر بسرعة بين عدد كبير من أفراد المجتمع مثل «التايكود»، وبالتالي، فإن وصف التهاب الكبد الفيروسي «ب» بالوبائي يعتبر أمراً خاطئاً، بل هو التهاب فيروسي.

من المعروف أن النوع «سي» قاتل؟ فهل يعتبر التهاب الكبد الفيروسي «ب» قاتلاً أيضاً؟

كلمة «قاتل» إعلامية الهدف منها نشر الذعر والهستيريا بين الناس، نظراً لأن أي مرض يمكن أن يؤدي إلى الموت، فمرض القلب أو ارتفاع ضغط الدم أو أي مرض آخر، سيكون قاتلاً، وسيؤدي إلى الموت إذا لم يعالج، وبالتالي، فإن مرض التهاب الكبد الفيروسي «ب» الذي لا يتم السيطرة عليه ولا يتم علاجه على المدى البعيد أي 20-30 سنة، من الممكن أن يؤدي إلى عواقب مثل تلف الكبد أو فشل الكبد، أو الإصابة - لا سمح الله - بمرض سرطان الكبد، وهذه كلها في النهاية قد تؤدي إلى الموت، غير أنه من غير الممكن أن نقول إن التهاب الكبد «ب» هو